

22- تأملات في سورة التوبة

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل وبه نعتصم واليه نلجأ نحمده عز وجل على توالي نعمه وكثرة اائه وجميل الطافه ونسأله الزيادة من فضله ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين - [00:00:00](#)

اما بعد فقال الله جل وعلا في محكم التنزيل الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله والله عليم حكيم وتقدم لنا الكلام حول هذه الاية الكريمة - [00:00:31](#)

والسبب في كوني الاعراض اشد كفرا ونفاقا انهم ابعد عن مواطن العلم ومواطن التذكير فهم في الاماكن النائية وفي الصحابي والبرافي وبالتالي بعيدين عن العلم وعن الهداية والتذكير فلذا هم اشد كفرا ونفاقا - [00:00:58](#)

واجدوا الا يعلموا حدودها ما انزل الله على رسوله. وذلك لبعدهم عن مواطن الوحي والعلم والله عليم حكيم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر وهذا صنف من الاعراب - [00:01:27](#)

وانهم يتربصون الدوائر بالمسلمين عليهم دائرة السوء وفي ذلك الجزاء من جنس العمل يتربصهم للدوائر نعم بنعم اتفاهم مع غيرهم على المسلمين والله سميع عليم لا تخفى عليه افعال هؤلاء. وسميع بما يدبرونه من مكائد للمسلمين - [00:01:55](#)

سم ذكر الله عز وجل صنف من الاعراب وهو استثناء لما تقدم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات او رسول الا انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله - [00:02:39](#)

غفور رحيم فليس كل الاعراض يتربصون بالمسلمين الدوائر وليس كل الاعراب منافقون واشد كفرا ونفاقا. وانما منهم صنف يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله ما ينفق من صدقات ومن زكوات قربات يتقرب بها عند الله جل وعلا - [00:03:07](#)

الرسول كما قال عز وجل وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم. ولذا جاء في صحيح البخاري من حديث عبدالله بن ابي عوفى عندما جاء والده بصدقة ما له. قال عليه الصلاة والسلام اللهم صل على ال ابي اوفى - [00:03:40](#)

اه لقوله عز وجل وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم نعم الا انها قربة لهم قربة تقربهم من عند الله عز وجل والله تعالى اقرب الى عبده عندما يتقرب العبد الى ربه عز وجل - [00:04:05](#)

ولذا في صحيح البخاري في حديث ابي هريرة من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا. ومن اتاني يمشي اتيته هرولة سيدخلهم الله في رحمته جل وعلا - [00:04:30](#)

ورحمته في الدنيا وجنة في الآخرة ان الله غفور رحيم جل وعلا. والسابقون الاولون بعد ان ذكر الله عز وجل الاعوام وبين منهم من يؤمن ومن لا يؤمن ذكر الله عز وجل السابقون الاولون. من المهاجرين - [00:04:55](#)

والانصار السابقون بالاسلام والاولون بالايامن. من المهاجرين والانصار والمهاجرون من حيث الجملة افضل من الانصار واما من حيث التفصيل فهناك من الانصاري ممن هو افضل من المهاجرين. وتعلمون ان العشرة - [00:05:20](#)

يبشرون بالجنة ان العشرة المبشرين بالجنة هم من المهاجرين. فرضي الله عنهم جميعا والذين اتبعوهم باحسان والمقصود بهم من اسلم بعد فتح مكة والى زمننا هذا والى قيام الساعة ونسى الله عز وجل ان نكون من التابعين للاولين من المهاجرين والانصار نكون من التابعين لهم - [00:05:46](#)

احسان يا كريم يا رب العرش العظيم. رضي الله عنهم ورضوا عنه وهؤلاء من يعني من تقدم منهم بحيس ان الله عز وجل رضي الله عنهم ورضوا عنه جل وعلا - [00:06:20](#)

كون كون الله جل وعلا يرضى عن عبده لا شك هذا امر عظيم وشيء جليل نسأل الله عز وجل ان يرضى عنا وعنكم يا كريم يا رب
العرش العظيم وكون ايضا العبد يرضى عن ربه - [00:06:43](#)

هذا امر ليس بالعظيم كثير ما يكون الانسان يتسخط نعم يتسخط انا فقير انا كذا. انا مريض ما يصبر على الاوام ما يصبر على الشدة.
نعم كثيرا ما يتسخط الانسان - [00:07:03](#)

فان نسأل الله عز وجل ان نكون ممن يرضى عن الله عز وجل وقد اخبرتكم بقصة الشاب الذي نعم اتى به والده الي لعلني يجعل
الله عز وجل هدايته على يد - [00:07:22](#)

تكذيب اول ما بداني قال هل الله عز وجل استجاب لك فهو يرى ان الله لم يستجب له نعم وهذا لا شك يعني امر عظيم. الله عز وجل
قد استجاب لابليس. نعوذ بالله من ذلك - [00:07:41](#)

وكون الانسان دعا في شيء ولم يستجب له هذا قد يكون من تعجله وقد يكون يصرف عن الانسان بعدم الاستجابة يصرف عنه شر
ويدفع عنه مصيبة نعم وقد يدخر له في الآخرة - [00:08:00](#)

قد يدخر له في الآخرة نعم وقد قال الله عز وجل حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله نعم الا ان نصر الله قريب.
نعم. هذا كلام الرسول والذين امنوا معه - [00:08:20](#)

فالمسألة لابد من صبر ومصادرة. يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا وابطوا واتقوا الله. لعلكم افلحون رضي الله عنهم ورضوا عنه
واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار قال الدين فيها ابدًا. وتقدم لنا ان كل ما في القرآن العظيم - [00:08:41](#)

جنات تجري من تحتها الانهار الا في هذا الموضع خالدين فيها ابدًا ذلك الفوز العظيم. ثم ذكر الله عز وجل طائفة اخرى وذكر الله عز
وجل للطوائف يرحمك الله وتقسيم هذه الطوائف وبيان هذه الطوائف حتى ينزل الانسان نفسه - [00:09:09](#)

على اي الطوائف هو منهم نعم ولذا في اول القرآن العظيم في صدر سورة البقرة ذكر الله عز وجل الكفار ثم ذكر الله عز وجل عفوا
اولا اهل الايمان باربع ايات ثم ذكر اهل الكفر بايتين ثم ذكر - [00:09:39](#)

اهل النفاق بثلاثة عشر اية نعم فدائما الله عز وجل في كتابه يبين اصناف الناس وصفات اهل الايمان وصفات اهل النفاق وصفات اهل
الكفر وتقدم لنا ان هذه السورة العظيمة تسمى بالكاشفة والفاضحة. لانها فضحت اهل النفاق - [00:10:01](#)

منهم ومنهم وذلك ان الله عز وجل ذكر صفات هؤلاء المنافقين وكور هذه الصفات حتى خشوا ان يذكروا باسمائهم وان يبينون
باعيانهم نعوذ بالله من ذلك نعم فذكر الله عز وجل - [00:10:25](#)

طائفة وهي في الحقيقة سادسة نعم فجعل الاعراب على قسمين ثم السابقين ثلاثا الانصار من المهاجرين ثلاثة من الانصار اربعة الذين
اتبعوهم باحسان خمسة ثم قال عز وجل وممن حولكم - [00:10:49](#)

من الاعراب منافقون. ومن اهل المدينة مرضوا على النفاق نعوذ بالله من ذلك لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم قوتين ثم يردون الى
عذاب عظيم واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا صالحا واخر سيئا. عسى الله ان يتوب عليهم. ان الله غفور رحيم - [00:11:10](#)

قيم هؤلاء ايضا صنف اخر نعم ليسوا من السابقين وليسوا والله نعم من السابقين من المهاجرين والانصار وليسوا والله اعلم من الذين
اتبعوهم باحسان. بل هؤلاء خلطوا عملا صالحا واخر سيئا - [00:11:47](#)

وقد جاء في صحيح البخاري في حديث سمرة بن جندب في اه عندما قال عليه الصلاة والسلام اتاني البارحة ملكان نعم. وكان في
مما ذكر في الحديث ان اناس لهم في وجوههم شطران. شطر كاحسن ما انت راء من الرجال - [00:12:09](#)

وشط كاقبح ما انت رائن من الرجال هؤلاء من هم الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا ثم قيل لهم كعوا في هذا النهر فعندما وقعوا
فيه ذهب عنهم ماذا نعم الشطر السيء - [00:12:34](#)

ذهب عنهم القدر الذي كان فيهم. ولذا قال عز وجل عسى الله ان يتوب عليه وعسى من الله واجبة ان الله غفور رحيم. ونسأل الله عز
وجل مغفرته ورحمته ولعل نقف عند هنا - [00:12:56](#)

ادعوا بالله تعالى التوفيق - [00:13:18](#)